

نكت الوزراء للجاجرمي (وزراء العصر العباسي الاول)

م.م فائزة حازم عبدالكاظم
كلية التربية جامعة القادسية - قسم التاريخ

07818576786

الخلاصة: وتكمن اهمية هذا البحث انه يقدم صورة واضحة عن وزراء العصر العباسي الاول من خلال كتاب نكت الوزراء للجاجرمي ، اذ تعد هذه الحقبة مهمة جدا لان الوزارة قويت دعائمها واصبح الوزير يلقب بالوزير بعد ان كان يلقب بالكاتب او المشير وكان الخلفاء العباسيين يسندون الوزارة الى من تكمن فيه صفات الامانة والصدق والكاتم للسر والمؤمن على انفسهم واموالهم ، فكان ابو سلمة الخلال اول وزير للخليفة العباسي ابو العباس السفاح ولقب بوزير ال محمد وهيمن على الدواوين واصبحت الكتب ترد منة والية حتى تجاوز صلاحياته فقتله ابو العباس السفاح ، واسند الوزارة الى خالد البرمكي فقام بمهام الوزير دون التلقب بلقب الوزير تطيرا بما حل بأبو سلمة الخلال ثم عرض هذا البحث للوزراء بالتسلسل وكل اعمالهم وسبب مقتل الخلفاء لهم ونكتهم ، وقد بلغت الوزارة اوج عظمتها في عهد المأمون حيث استوزر الفضل بن سهل واصبح يسمى بذو الرئاستين لاجتماع له الامارة والوزارة .

الكلمات المفتاحية : العصر العباسي ، ابو سلمة الخلال ، جعفر المنصور

Ministers' Jokes by Al-Jajirmi (Ministers of the First Abbasid Era)

Researcher: Faiza Hazem Abdel Kazem

assistant teacher

College of Education, Al-Qadisiyah University, Department of History

07818576786

Conclusion: The importance of this research lies in the fact that it provides a clear picture of the ministers of the first Abbasid era through the book “Jokes of Ministers” by Al-Jajirmi.

This era is considered very important because the ministry's foundations were strengthened and the minister became called the vizier after he had been called the scribe or the field marshal. The Abbasid caliphs assigned the ministry to someone who possessed the qualities of honesty, honesty, a keeper of secrets, and someone who was entrusted with themselves and their money. Abu Salama al-Khallal was the first minister of the Abbasid caliph, Abu al-Abbas. Al-Saffah was called the Minister of the Family of Muhammad, and he dominated the offices, and books began to come from him as governor until he exceeded his powers and killed Abu Abbas Al-Saffah. He assigned the ministry to Khalid Al-Barmaki, so he carried out the duties of the minister without being given the title of minister, in keeping with what happened to Abu Salamah Al-Khallal. Then this research presented the ministers in sequence and all their actions and the reason for the killing of the caliphs. They and their success, and the ministry reached the height of its greatness during the reign of Al-Ma'mun, when Al-Fadl bin Sahl gained leadership and became called the one with the two chiefs due to the combination of the emirate and the ministry.

key words : The Abbasid era, Abu Salamah Al-Khallal, Jaafar Al-Mansur

المقدمة : هو ابو المعالي المؤيد بن محمد الجارمي
تقول المحققة نبيلة عبد المنعم¹ "ليس في المخطوط ما يشير الى اسم المؤلف ولا في زمانة سوى الاشارة
الوحيدة في فاتحة الكتاب قوله {الصدر الاجل الكبير والعلامة المجد مجد الحق والدين مجلي حلية المجتهدين
،فارس مضمار الدين ،وارث الانبياء والمرسلين محرز مماليك الفضل ،محي علوم العقل والنقل ،استاذ الدنيا
،مظهر كلمات الله العليا،امام الهدى حجة الله على الورى ،ابو المعالي المؤيد بن محمد الجارمي.. هذه
الكلمات تدل على انه كان شخصية كبيرة بين اقرانه من رجال طبقة الصدر .

وفي محاولة لجمع عن حياة المؤرخ ابو المعالي الجارمي نجد على حد قول من كتب في مجال الوزارة
في التاريخ الاسلامي ان الغموض يكتنف سيرته الشخصية وهذا ما اشارت الية نبيلة عبد المنعم المحققة
لمخطوط الجارمي ويبدوان ما ذكر عنة هو استنتاج خرج به المحققون والمؤرخون عن هذا المؤلف ،فقد
اشار الدكتور محمد عايد الحسيني² الى المؤيد بن محمد الجارمي في موضوع النظرية السياسية في الاسلام
ووصفة بقوله(لقد كان صاحب كتاب نكت الوزراء ممن اعتنوا بالعلوم بالعلوم العقلية والنقلية على حد سواء
وهو صاحب التجديد في اعتبار الوزارة والوزراء منها مختلفا في موضوعاته عن السابقين ورغم ذلك الا
اننا لم نجد ما يثبت صحة نسب هذا الكتاب المشوق الى المؤيد بن الجارمي.

والحقيقة ان من العسير ان نعثر على ترجمه للمؤلف او صورة واضحة لسيرته الذاتية سوى ما ذكرته
نبيلة عبد المنعم المحققة بقولها(من الصعب العثور على ترجمة له لعدم ذكر اسمه الاول واضطرت للبحث
عن نسبه الى جارمي وهي مدينة جارم الواقعة بين نيسابور وجرجان الكثير من العلماء ينتسبون لها مثل
ابو اسحاق ابراهيم الجارمي وابو علي اسماعيل بن علي الجارمي النيسابوري الذي ذكره السبكي³ في
طبقاته وكذلك الشاعر بدر الدين الجارمي وعبد العزيز بن عمر الجارمي المحدث وغيرهم واغلبهم لا
ينسب اليهم كتاب نكت الوزراء.

وقد ادلى صاحب كتاب ان الجارمي هو احد افراد طبقة الصدر المحترفين بين عمال الادارة لا حدى
الدول الهامة القائمة في شرق ايران خلال النصف الثاني من القرن السادس الهجري والتي كانت على راسها
الدولة الخوارزمية والدولة الغورية ،حيث كان مسؤول عن ديوان الاستفتاء للدولة الغورية بفرعها القائم في
باميان .

اما معنى الكتاب وهو(نكت الوزراء اي ان التسمية جاءت من النكتة اي النقطة البيضاء في القطعة
السوداء⁴ وهذا يعني التواقيع البليغة لمن تم ذكره من الوزراء وهو ما اشتمل عليه محتوى الكتاب .
تقول المحققة نبيلة عبد المنعم ان هذا المخطوط تضمن اخبار مئة وزير من وزراء الدولة العربية
الاسلامية .جعل البداية فيه بالوزير عبد الحميد بن علي الكاتب وانتهى بوزراء السامانيين والسلاجقة واحتوى
على اقوال عدد كبير من هؤلاء الوزراء اي ما يعني ان ابو المعالي اراد ان يقدم صورة جديدة في الكتابة عن
الوزارة لم يلتفت اليها السابقون ممن الف في اخبار الوزارة .

ويبدو قول الجارمي عن نفسه جعلنا نفهم ان الالقاب التي ذكرها هي القاب التقويم وتعظيم الشأن
والاحترام اي مايعني ان مفردة الصدر الاجل كلمة مرتبطة بالوزارة او من تولى هذا المنصب ولهذا يبدو ان
ابو المعالي لم يتولى هذا المنصب بدليل انه لم يذكر ضمن اسماء وزراء الدولة العربية الاسلامية⁵.

استنتاج طرحها المحققون والمؤرخون في هذا الصدد وان ما تم جمعة عن منهجه في التأليف ومصادرة
كانت من خلال الاطلاع على صيغة المحتوى الذي حواة نكت الوزراء سوى في طريقة ترجمة اسماء
الوزراء او في اختارهم ، او في اعتماد منهجه الجديد الخاص بأدب الوزير في التدوين ولكن هذا لا يقلل من
أهميته من حيث الاشارة الى معلومات نادرة لفتت الضوء على ثقافة الوزراء وخاصة وزراء الاطراف في
الدولة العربية الاسلامية في العصور العباسية المتأخرة.



تعريف الوزارة لغة واصطلاحا

الوزارة: لغة في الوزارة، وقد استوزر فلان، وهو يوازر الامير ويتوزر له، واتزر الرجل: ركب الوزر، وقوله تعالى: ولأتزر وزارة وزر أخرى، أي لا تحمل حاملة حمل أخرى، وقال الاخفش: لا تأثم أئمة بإثم أخرى⁶

اما الوزارة اصطلاحا:

هي كلمة مشتقة من الوزر أي الثقل لان الوزير يحمل اعباء الحكومة عن الملك والازر الظهر لان الملك يقوي بوزيرة كقوة البدن بظهرة⁷.

قال الله تعالى في محكم كتابه حاكيا عن نبيه وكليمه موسى عليه السلام " واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي. اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا⁸" قال "قد اوتيت سؤالك يا موسى⁹"

وهو اول من تسمى بهذا الاسم على ما قيل وكان ينوب عن اخية بكثير من امور ومهمات بني اسرائيل لذلك استخلف عليهم حين خرج للميقات .

وهناك من يقول في اصل اشتقاق الوزارة انه من الوزر وهو الثقل لان الوزير يحمل الثقل عن الملك الموزور له هو من قوله تعالى "ولكننا حملنا وازور من زينة القوم¹⁰"

¹¹وقيل انه مشتق من الإعانة لان الوزير يعين الملك على ما هو بصدده من اعباء سياسيه ومنه قوله " واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري:" طه

وقيل هو فارسي معرب واصلة من الزور يعين الملك وهو عندهم اسم للشدة والقوة فاستعير وعرب والمعنى انه يشد من صاحب الدولة ويقويه على ما هو بصدده¹²

والاظهر انه من المساعدة والاعانة هذا قد روي عن عائشة عن النبي (ص) قال: إذ اراد الله بعبد خيرا او قال بالأمير خيرا جعل له وزير صدق ان ذكر اعانه وان نسي ذكره.

اما اتخاذ الملوك الوزراء فلم تزل ملوك الفرس تنتخب واهل الشورى والتدبير واكل ملك من عظماء ملوكهم الا وكان له ثلاث وزراء وكان انشروان يقول لا يستغني اعظم الملوك عن وزير ولا اجود السيوف عن القتال ولا اكرم الجواد عن السوط ولا اعقل النساء عن الزواج.

ويذكر في هذا الصدد قول ابن طباطبا¹³ " الوزير وسيط بين الملك ورعيته، فيجب ان يكون في طبعه شطر يناسب طباع الملوك، وشطر يناسب طباع العوام، ليعامل كلا الفريقين بما يوجب له القبول والمحبة، والأمانة وصدق رأس المال قيل "اذا خان السفير بطل التدبير وقيل ليس لمكذوب رأي والكفاءة والشهامة من مهماته، والفطنة والتيقظ والدماء والحزم من ضرورياته".

وزراء العصر العباسي الاول(132-232هـ)(750-847م)

وزراء الخليفة ابو العباس السفاح:

1- ابو سلمة الخلال:

هو حفص بن سليمان وهو اول من لقب بالوزارة في الاسلام . استوزر بعد نجاح الدعوة العباسية ولقب بالخلال لان منزلة في محلة الخلالين في الكوفة . فكان يجلس عندهم فسمي خللا¹⁴ . ومن يقول ان لة حوانيت يعمل فيها الخل . او ان النسبة الى خلل السيوف واعماها . وهو وزير ابي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبد المطلب السفاح . هو اول وزراء العباسيين وهو الذي قيل فيه¹⁵

ان الوزير وزير ال محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا¹⁶

ويذكر ابن خلكان¹⁷ "ابو سلمة اول من وقع عليه اسم الوزير، واشتهر بالوزارة في دولة بني العباس، ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت، لا في دولة بني امية ولا في غيرها من الدول ."



قتل سنة (132هـ) لا سباب منها محاولة نقل الخلافة من العباسيين الى العلويين ، فأقام بحمام أعين وفرق عماله على السهل والجبل ، وصارت الدواوين بحضرته والكتب تنفذ منه وترد اليه¹⁸، وبينما كان ابو سلمة يحاول نقل الدولة الى العلوية ارتاب اهل خرسان بأبي سلمة وتكلموا وقالوا: "إبابا سلمة مالك خرجنا من عقر خرسان ولا اليك دعونا ، ومانت لنا بإمام¹⁹ "

وقد اورد الدينوري²⁰ مانصه "وبالرغم من ان السفاح قد دخل في نفسه شيء من ابي سلمة الخلال لانه كان يحاول رد الامر عنهم الى غيرهم الا ان حسن السياسة وحزم التدبير جعله يتقاضى عن سيئات ابي سلمة ، لذلك نجده ما ان تولى الخلافة في رجب سنة 132هـ/749م حتى استزوره وفوض اليه الامور وسلم اليه الدواوين ولقب وزير ال محمد "

ويذكر ابن طباطبا²¹ ان ابو سلمة كان من مياسرة اهل الكوفة ، وكان ينفق ماله على رجال الدعوة وكان سبب وصلته الى بني العباس انه كان صهراً (لبكير بن ما هان²²) وكان بكير بن هان كاتباً خصباً بإبراهيم الامام ، فلما ادركته الوفاة قال لإبراهيم الامام ان لي صهراً بالكوفة يقال له ابو سلمة قد جعلته عوضي في القيام بأمر دعوتكم ثم مات قام ابو سلمة بأمر دعوتهم قياماً عظيماً ، فلما سبر احوال بني العباس عزم على العدول عنهم الى بني علي (عليه السلام) وكان هذا سبب مقتل ابو سلمة سنة 132هـ.

من كلامه:

خاطر من ركب البحر ، واشد مخاطرة منه من داخل الملوك.²³

كان يوماً عند ابي العباس ف جاء قوما من الامويين ، واعتذروا اليه ، فرق لهم وهم بالعفو عنهم فقال: يا امير المؤمنين ، ان العفو مقرب من الله ، مبعث من النار اذا قصد طريقه وأصيب به اهله ، فأما هؤلاء الذين تضمحل قلوبهم غدرا ، ويورى رمادهم جمرا ، لم تقل ضغانتهم ، ولا فنيبت توابعهم ، فالقتل لهم اشفى والراحة منهم اعفى ، فأمر بقتلهم²⁴

24

2- خالد بن برمك:

وهو جد البرامكة وفي تلك الايام نبغت الدولة البرمكية وامتدت الى ان انقضت ايام الرشيد ، وكان خالد بن برمك من رجال الدولة العباسية ، فاضلاً جليلاً كريماً استوزره السفاح وخف على قلبه وكان يسمى وزيراً ، وقيل انه كل من استزوره بعد ابا سلمة كان يتجنب ان يسمى وزيراً تطيراً مما جرى على ابي سلمة²⁵، وكان يتهم بدين المجوس²⁶، وكان يختلف الى محمد بن علي الامام²⁷.

وكثر الوافدين على باب خالد بن برمك ، ومدحه الشعراء ، وانتجعة الناس ، وكان الوافدون قبل ذلك يسمون سؤلاً فقال خالد انا استقبح هذا الاسم لمثل هؤلاء وفيهم الاشراف والإكبار وكان خالد اول من سمى السؤلاً بالزوار²⁸

اصل ذلك ان خالد بن برمك حضر بمجالسة جماعة من الادباء فحضر سائل فقال بعضهم ، انظروا لهذا السائل فقال خالد : الاولى تسميهم بالزوار لا السؤلاً²⁹ ، وكان بذلك اول من اطلق هذا الاسم عليهم حتى ان بعضهم قال "اي أيادينا عندك أجل أصلتنا ام تسميتنا³⁰"

في الواقع ان اشراف خالد على الشؤون المالية يرجع الى ما قبل تولي ابو العباس الخلافة ، اي في اواخر الدولة الاموية ، فقد تقلد خالد خراج ما يفتتحه جيش فحطبة بن شبيب الطائي³¹ من البلاد كما اشرف على الغنائم وتوزيعها على الجند وعرف عنه انه كان عادلاً في توزيعها فأرضى بذلك جميع اهل خرسان حتى وصفه الجهشيارى³² (بأن ما من احد من اهل خرسان الا كان عليه يد ومنة لا نه قسط الخراج فأحسن فيه الى اهله).

يبدو ان ابا العباس اراد الاستفادة من خبرة خالد في الشؤون المالية اضافة الى خبرة قومه في النواحي الادارية فأقره على ما تحت يده من الغنائم ، ثم قلده ديوان الخراج³³ وديوان الجند وظل شخصاً موثوق به عند



الخليفة يستشير في الامور العظيمة ويعمل بنصائحه وتدبيره . فلما تولى المنصور الخلافة ابقى خالد في منصبه مدة فكان خير سند له في تثبيت دعائم حكمه وفي اخماد العنف والثورات . كما كانت له جهود بارزة في الاصلاح الاداري فهو اول من ثبت الدواوين في دفاتر بعد ان كانت تثبت في صحف. وكان له دور سياسي في خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد والبيعة للمهدي ابو المنصور: قال عمر الريب في خالد البرمكي :

فمجد له مستطرف واثيل

حذا خالد في جودة حذو برمك

بأسم على الاعدام فية دليل³⁴

وكان بنو الاعلام يدعون قبله

الا ان جعفر عزل خالد من جميع مهامه وقلد ابو جعفر سليمان بن مخلد المورزياني وزارته وقلد خالد ولاية فارس ، وقد توفي خالد في اوائل خلافة المهدي 165³⁵ . وزراء ابو جعفر المنصور:

1- ابو ايوب سليمان بن مخلد المورزياني:

وهو فتى حدث من قرية من قرى الاهواز يقال له المورزيان ، واسمه سليمان بن مخلد ، وكنيته ابو ايوب³⁶، وكان ظريفاً خفيفاً على القلب وقد اخذ من كل شي ظرباً وكان يقول ليس من شيء الا وقد نظرت فيه الا الفقه لم انظر فيه قط³⁷

كان المنصور قد اشتراه صبيّاً قبل الخلافة ، فاتفق انه ارسل مرة الى اخية السفاح وهو خليفة وارسل معه هدية فلما راه السفاح أعجبته هيئته و فصاحته، واحتبسه عنده وكتب الى المنصور يعلمه انه قد اخذه واعتنقه واختص بالسفاح مجة الخلافة ثم نمت حالة وتزايد نعم الله عنده حتى قلدة المنصور وزارت هو كان لبيباً بصيراً بالأمر عاقلاً فطناً ذكياً فاضلاً ، وكان اول عمل اداري لابي ايوب في خلافة المنصور هو النيابة عن عبد الملك بن حميد كاتب المنصور في حال غيابة عن مجلس الخليفة وقد وفق في أدائه مما زاد منزلته عند المنصور حتى قلد وزارته والاشراف على الدواوين وتدبير شؤون الدولة وقد عين جميع أقاربه و اهله في المناصب الادارية و اضافة الجباية و الخراج³⁸.

وذكر سبب حب المنصور لابي ايوب هو لما استخلفه عبد الملك بن حميد ، غلب عبد الله بن معاوية³⁹ في ايام مروان على اصبهان وبعض فارس وبعض الاهواز وفد اليه الهاشميون اجمعون من بني علي و من بني العباس فاستعان بهم في اعماله وقلد ابا جعفر المنصور كورة ايدج ، فأخذ ابو جعفر المال وحملة بسفاتيح ، ولم يحمل الى ابن معاوية شي ، وكان سليمان بن حبيب بن المهلب من قبل مروان قد وضع الارصاد على كل من يمر من عمال بني معاوية ، فمر برصده ابو جعفر فأخذ واتي به سليمان وكان ابو ايوب يكتب له⁴⁰، فقال له هات المال الذي اخذته فقال لا مال عندي فدعا له بالسياط ، فقال له ابو ايوب ايها الامير توقف عن ضربه فان الخلافة ان بقيت في بني امية فلم يسوغ لك من ضرب رجل من بني عبد مناف ، وان صار الملك الى بني هاشم لم تكن لك بلاد الاسلام بلادا ، فألقى ابو ايوب نفسه عليه وكان ابو جعفر يتذكره ويشكره⁴¹.

وقد شارك ابو ايوب في القضاء على أعدائه فهو الذي اطمأن ابو مسلم الخرساني⁴² عندما اراد المنصور ان يتخلص منه حتى تمكن من القبض عليه وكان له دور ايجابي في القضاء على عبد الجبار الأزدي والي خرسان وفي العفو عن سفيان بن معاوية⁴³قاتل عبد الله بن المقفع⁴⁴ وهكذا نرى ان ابا ايوب لم يكن كاتباً أو مستشاراً لدى المنصور وانما كان نفوذه وسلطانة اكبر من ذلك حتى اصبح مهاباً عند الخاصة من اهل بيت الخلافة وعند العامة منهم يلجئون اليه لقضاء حوائجهم واذا بدرت منهم بادرة يلتمسون العفو من المنصور على يده .

استمرت علاقة المورزياني بالمنصور وثيقة جذالي ان بات سموم الوشاية تعمل عملها في نفس المنصور وبدأ يشك في اخلاص المورزياني نتيجة لسعاية الربيع بن يونس الحاجب و ابان بن صدقة كاتب ابو ايوب فقد



نجح الاثنان في ابلاغ ابي جعفر عن ادق تفاصيل تحركات المورياني واقاربه الذين عينهم في المناصب لجمع الثروات الضخمة و ابتزاز الاموال .

يبدو ان المورياني استغل واردات الدولة المالية من جباية و اخراج في ضياع ممتلكات الخليفة الخاصة لصاحه الخاص ومن ذلك ضيعة ابن صالح واخذ مبلغ ثلاثمائة درهم لا صلاح ضيعة ابن الخليفة صالح بالقرب من الاهواز فأخذ المال ولم يصلحها، فعرف المنصور بخيانة ابو ايوب فنكبة وقتله وقتل اقرابه واتصفي اموالهم،⁴⁵ سنة اربع وخمسين ومائة⁴⁶.

2- الربيع بن يونس:

هو ابا الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة وسمي جدة ابو فروة لا نه دخل المدينة وعلية فروة ، وكان جده من سبي الخليل اشتره عثمان بن عفان واعتقه وعين اول امره حاجباً لابي جعفر المنصور ، ثم ولي الوزارة بعد ابو ايوب المورياني وزير المهدي و الهادي⁴⁷ - وهو وزير ابو جعفر المنصور (من كلم الملوك في الحاجات في غير اوقات الكلام لم يظفر ببغيته وضاع كلامه ، وما شبة الحال في ذلك الا بأوقات الصلاة ، فأن الصلاة لا تقبل الا فيها ، فمن اراد خطاب الملك في حاجته فليرتصد، الوقت المنجح الذي يصلح في مثله ذكر مراد ليحصل على النجح والا فلا)⁴⁸ - فوائد الملوك للتشرف بها ، لا للسبع منها⁴⁹

- قال للفضل ابنه :يا بني استكثر من الاخوان فأنهم جمال في الرخاء و عدة في الشدة ، واستقل من النساء فلو لم يكن الا حفظهن لكان فكيف ما سوى ذلك⁵⁰.

كان الربيع جليلاً نبيلاً منفذاً للأمر مهيباً فصيحاً حازماً عاقلاً خبير بحساب الاعمال حاذقاً بأمر الملك محباً لفعل الخير ولم يزل الربيع وزيراً للمنصور الى ان مات المنصور وقام الربيع بأخذ البيعة للمهدي وهو اخر وزراء المنصور وقتله الهادي وكان سبب قتله انه اهدى جاريه حسناء الى المهدي بن المنصور فوهبها المهدي لابنه موسى الهادي فغلب حبها عليه و اولدها اولاد فلما صار الهادي خليفة سعا اليه اعداء الربيع وقالوا له انه اذا رأى بنيك قال : والله ما وضعت بيني وبين الارض اطيب من ام هؤلاء ، فعظم ذلك على الهادي وعلى بنيه وعلى الجارية ، فناوله الهادي قدحاً فيه عسل مسموم فشربه فمات ليومه وذلك في سنة 170هـ⁵¹.

وزراء الخليفة المهدي:

1- ابو عبد الله الاشعري معاوية بن يسار:

ومعاوية بن عبد الله بن يسار كاتب المهدي ووزيره ، اصله من طبرية من بلاد الاردن ، فوض اليه المهدي تدبير المملكة و الدواوين ، وكان اوحد الناس في عصرة حذقاً وخبرة وكتابة ، صنف كتاباً في الخراج ذكر فيه أحكامه الشرعية ووقائعه وقواعده ، وهو اول من صنف كتاباً في الخراج واستمر بمكانته عند المهدي الى ان تولى الربيع بن يونس حجابة المهدي فأفسد ثقة المهدي به فعزل بعد ان قتل ابناً له بتهمة الزندقة⁵²

(لا تكس لرئيس صناعة الا في ارذل زمان واخس سلطان ، قلت اورد الامير الامام العميد نصير الدين ملك الكتاب ابو فضل محمد بن الحسين الاردستاني البلخي في وصف عبر الايام بعض هذا الكلام فقال : صدق ابو عبيد الله الوزير ، كان المهدي لا يكس لرئيس الصناعة الا في ، وقلمي بإتمام كلامه لا يفي)⁵³

- حسن البشر علم من اعلام النجح.⁵⁴

- لا يعيب العلم الا من انسلخ منه.⁵⁵



- ما سقط غبار موكبي على احد الا وجب حقه علي⁵⁶ .
 - نخوة الشرف تناسب بطر الغنى⁵⁷ .
 - الصبر على حقوق الثروة اشد من الصبر على ألم الحاجه⁵⁸ .
 - عقول الرجال تحت اسنة اقلامها .
 - خير الكلام ما قل ودل ، ولم يطل فيمبل
 - اعتذر اليه رجل فلم يحسن ، فقال له ، ما رأيت عذراً اشبه ، باستئناف ذنب من هذا
 - كن على تماس الحظ بالسكوت احرص منك على التماسه بالكلام
 كان كاتب المهدي ونائبه قبل الخلافة ضمه المنصور اليه وكان قد عزم على ان يستزوره لكنه اثر به ابنه
 المهدي فكان غالباً على امور المهدي لا يعصي له قول⁵⁹
 روي ان الربيع لما قدم من مكة بعد موت المنصور واخذ البيعة للمهدي حضر من ساعة وصوله الى
 باب ابي عبيد الله الوزير فوقف ساعة حتى خرج الحاجب ثم دخل فستاذن له فأذن له ، فلما دخل عليه لم يقم له
 ثم سأله عن مسيرة وحالة فأخبره واخذ الربيع يحدثه بما جرى في مكة من موت المنصور واجتهاده في اخذ
 البيعة للمهدي فسكته ، وقال قد بلغني الخبر فلا حاجة الى اعادته فأختاض الربيع ثم قام فخرج فذهب الى
 المهدي وافسد حال ابي عبيد الله الوزير بكل وجهة فأتهم ابن الوزير بالزندقة وكان المهدي شديد على اهل
 الالحاد والزندقة ، فلما رسخ في اذن المهدي زندقه ابن الوزير استدعاه فسأله عن شئ من القرآن فلم يعرف ،
 فقال لأبيه ألم تخبرني ان ابنك يحفظ القرآن قال بلى يا امير المؤمنين لكنه فارقتني منذ مدة فقال له قم وتقرب
 الى الة بدمة ، وامر بعض من كان حاضرا بقتله فضرب عنقه⁶⁰ ، واستمر ابوه على حالة من الخدمة الا انه
 ظهر عليه الانكسار وتنمر قلبه وتنمر ايضاً قلب المهدي منه ، وعلى الرغم من قلة فترة وزارته الا انه انجز
 العديد من الاصلاحات الادارية وكان من اكثر وزراء العصر العباسي انجازاً من الناحية المالية على عكس
 ابو ايوب المورياتي شديد الحرص على بيت المال يشير على المهدي بالاقتصاد في النفقة وعدم الاسراف ،
 مات ابو عبيد الله سنة 170هـ.

2- وزارة يعقوب بن داوود:

هو يعقوب بن داود بن طهمان ، فارسي الاصل ، كان كاتباً لإبراهيم بن عبدالله بن الحسين بن الحسن⁶¹
 هو من الموالي ، كان داوود ابوه واخوته كتاباً لنصر بن سيار امير خراسان⁶² ، وكان يعقوب بن داوود يتشيع
 وكان في ابتداء امره مائلاً الى بني عبد الله بن الحسن بن الحسن ، ثم ان المهدي خاف من بني الحسن ان
 يحدثوا امراً لا يتدارك فطلب رجل ممن له انس ببني الحسن يستعين به على امرهم فذله الربيع على يعقوب
 بن داوود لصدقه كانت بين الربيع وبينه وليتفقاً على ازله دولة ابي عبيدة معاوية الوزير فستحضره المهدي
 وخاطبه فرأى اكمل الناس عقلاً وافضلهم سيرة فشغف به وقربه ثم استزورة وفوض الامور اليه⁶³
 وقد نكبه المهدي فأمر ان يؤتي به فجاء وقد انتضى له السيف فقال له : لبيك يا امير المؤمنين تلبية
 مكروب بموجدتك شرع بغضك فقال : ألم ارفع من قدرك وانت خامل ، واشد من ذكرك وانت غافل ، وألبسك
 من نعم الله ما لم اجد لك ، طاقة لحملها ، ولا قياماً بشكرها ، فكيف رأيت الله اظهر كيدك ، ورد كيدك اليك ،
 قال يا امير المؤمنين ان كنت قلت ، هذا بعلم وتيقن فأنا معترف ، وان كان بسعاية الباغين ، ونمائم المعاندين
 ، وانت عالم ما في اكثرها ، وانا عائد بكرمك وعميم شرفك⁶⁴ .
 وقيل ان السبب في وزارته غير هذا وهو ان يعقوب بن داوود قرر للربيع مائة الف دينار ان حصلت له
 وزارة فجعت الربيع يثنى عيه في الحلوات عند المهدي فطلب المهدي ان يراه فلما حضر بين يديه رأى اكمل
 الناس خلقاً وفضلاً



فقر به المهدي وادناه فصار يعرض عليه من المصالح والمهمات والنصائح الجليلة ما لم يكن يعرض عليه من قبل فأستخصه وكتب كتاباً بأنه اخوه في الله تعالى واستزورة و فوض اليه الامور كلها وسلم اليه الدواوين وقدمه على جميع الناس ، وذلك لان المهدي اشتغل باللهو و اللعب وسماع الاغاني وفوض الامور الى يعقوب بن داوود وكان اصحاب المهدي يشربون النبيذ عنده⁶⁵. وكان ميمون المذهب والتقية ، محبا للخير كثير الفضل ، حسن الهدى⁶⁶.

3- الفيض بن ابي صالح:

وهو الفيض بن صالح بن ابو جعفر من نيسابور ، فارسي الاصل ، تربي في كنف الدولة العباسية ، وتأدب في ظل العباسيين ، فقد كان اهل بيته نصارى ، فانقلوا الى بني العباس واسلموا⁶⁷، تولى الوزارة للمهدي بعد حبس يعقوب بن داوود وكان من غلمان عبد الله بن المقفع وكان شديد الكبر وابوه نصراني⁶⁸ قالوا كان يحيى بن خالد بن برمك اذا استعظم احد كرمه وجوده قال : لو رأيتم الفيض لصغر عندكم امري⁶⁹

وقع في رقعة معتذر اليه : التوبة للمذنب كالدواء للمريض فاذا نصحت توبته اكلت شفائه ، وان فسدت نيته اعاد الله دائه المعرف حسن ، المنظر لذيد الطعم ، طيب العرف ، والخير فيه ما لم يرب⁷⁰. ورد كتاب من ارمينه بقتل رجل يسعى في فتنة ، فكتب الجواب : الحمد لله على سابغ على فضلة وجميل صنعه ، وما وهبه من عاجل نصره والظفر بعد . ان الجماعة حرز لملجأ اليها ، والفرقة هلكت لمن خف فيها ، ولم يقع في تفريق الجماعة ساع الا استتبع بمعصية ، واخذ بجريمته حتى يمضي حمك الله فيه ، ويجري عليه عقوبته ، ولا معقب لحكمة وهو شديد المحال ، اذا مد عدوك يده اليك فان استطعت ان تقطعها فأقطعها ، ولا فقبلها .

وكان الفيض قد وصف للمهدي لما عزم على يعقوب بن داوود فلما قبض عليه احظر الفيض واستزورة وفوض الامور اليه ، ومات المهدي وهو وزير ، فلما ولي الهادي لم يستزورة ، وبقي الفيض الى اول ايام الرشيد ثم مات 173 هـ. لم تذكر الكتب عنه شئ سوا انه وزير للمهدي ، وهذا يعود الى قصر وزارته ، فلم يقوم بأي عمل يذكر . وزراء هارون الرشيد :

1- يحيى بن خالد البرمكي:

ابو الفضل كبير بني برمك ، وزير هارون الرشيد⁷¹ ، ولما ولي الرشيد الخلافة دفع الرشيد خاتمة الى يحيى وقلده امره فأخذ يعلى شأنه واستمر الى ان تحول الرشيد من البرامكة فقبض عليه وسجنه في الرقة الى ان مات سنة 190 هـ، كان الرشيد يرى يحيى بصورة الاب ويعد الخلافة منه هبه له اذ كان تم برأيه وتدبيره⁷²، وقال الموصلي حين قلده الرشيد الوزارة وحكمة في ملكة ودفع اليه خاتمة:

ألم ترى ان الشمس كانت مريضة
فلم اتي هارون اشرق نورها
تلبست الدنيا جمالا بملكة
بهارون واليها ويحيى وزيرها

فنهض يحيى بأعباء الدولة انم نهوض ، وسد الثغور وتدارك الحلل ، وجبى الاموال وعمر الاطراف واطهر رونق الخلافة وتصدى لمهمات المملكة ، وكان كاتباً بليغاً لبيباً سديداً صائب الآراء ، حسن التدبير ، ضابطاً لما تحت يده قوياً على كل الامور جوادا يباري الريح كرمياً وجوداً بكل لسان ، حليماً عفيفاً وقوراً مهيباً



ويشير ابن طباطبا⁷⁴ الى السبب في ارغام يحيى البرمكي لهارون الرشيد على التمسك بولاية العهد هو ان يحيى البرمكي كان كاتب هارون الرشيد، وكان يترجى ان يتولى هارون الرشيد الخلافة فيصير هو وزيراً لدولته.

اما نكت كلامة اذ هو مقصود الكتاب

— المواعيد شباك ، والكرام يصطادون به محامد الاحرار .

— من حقوق المروءة وأمانة النبيل ان تتواضع لمن هو دونك وتتصف من هو مثلك ، وتستولي على من هو فوقك الدنيا سعة المنزل ، وكثرة الخدم ، وطيب الطعام ، ونظافة اللباس ، ووطأة الفراش ، وطيب الرائحة و القدرة على الاحسان الى الاخوان ، قيل له : لم لا تستبدل بحاجبك وقد شاخ وخرف ، فقال : من يعرف اخواني القدماء . عمل السلطان كالحمام من فيه يريد الخروج منه ، ومن ليس فيه يريد دخوله .

— وقال في النكتة : دخلنا في الدنيا دخولاً اخرجنا منها من له رتبة فتاة بها ، اخبر ان محله دونها ، ومن تواضع اخبر ان منزلته ارفع . الصديق اما ان ينفع . واما ان يشفع .

قيل له : انك لا تتؤدب غلمانك ولا تضربهم ، قال : هم اماناؤنا على انفسنا ، فاذا اخفناهم ، وجفوناهم فكيف نامنهم . وقال لبنيه : اكتبوا احسن ما تسمعون ، فاحفظوا ، احسن ما تكتبون وذكروا احسن ما تحفظون وقال لهم ايضاً خذوا من كل علم فان من جهل شي عاداه ، وانا اكره ان تكون اعدائي لشي من العلوم كان اذا استهد في يمينه يقول والذي جعل الاحسان ابقى ما يدخر والوفاء اعزما يطلب ما رأيت باكياً احسن تبسماً من القلم

- لا الكرام ارجى من نعم اللئام ، لأنها ربما كانت من وقت غضب ويامة تحسن بعدها العقاب ، ويجمل معها النظر ، ونعم اللئام تصدر عن تصنع ومنامة وقبح المال
- من سعادة المرء ان يأكل من غراسة ، ويركب من نياحه ، ويشتم ولد ولده ويغني بين يديه شعره .
- قال لابنه الفضل : يا بني دارك جنتك في دنياك قبل اخرتك ، وعمران قلبك ، وحسنها نزهة عينيك ، وضيقها ضيق صدرك ، فتخذها كيف شئت .
- ما رأى احد في ولده ما يحب الا رأى في نفسك ما يكره ، قيل له : ما احسن ادب فلان لو كان له اصل ، فقال : هو من ضجرت بإيراد حوائج الناس اليك ، فأضجرتك بانقطاعها عنك . فما لبث الا قليلاً حتى عزل .

قيل له في الحبس وقد احتاج الى بعهه ، لو كتبت الى فلان صديقك واستقرضتة شيئاً فقال : دعه يكن صديقاً .

2- الفضل بن يحيى البرمكي:

هو ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي ، وهو وزير الرشيد استزورة مدة قصيرة ، ثم ولاية خراسان سنة 187 هـ⁷⁵ ، فأحسن بها السيرة وبنى المساجد والرباطات وغزا ما وراء النهر⁷⁶ ثم تحول الرشيد عن اليرامكة فسجن مع والده بالرقعة ومات سنة 193 هـ⁷⁷

كان كأبيه في السخاء والجود⁷⁸ ، وكان قد ارضعته ام هارون⁷⁹ ، وهو صدر جريدة البرمكة ، وبيت قصيدهم ، كان اخا الرشيد من الرضاة⁸⁰ ، واهه بربرية اسمها زبيدة⁸¹ وكان في وزارة ابيه يسمى الوزير الصغير . وكان لا يشرب النبيذ ويقول : لو علمت ان الماء ينقص من شربي لما شربته ابداً .

وذكر ان الفضل بن يحيى اتخذ بخراسان جندا من العجم سماهم العباسية ، وجعل ولائهم لهم ، وانه قدم منهم بغداد عشرون الف رجل فسموا ببغداد الكرنبية ، وخلف الباقي منهم بخراسان على اسمائهم ودفاترهم⁸² . مكث الفضل في خراسان سنتين ثم طلب بعد ذلك ان يعفى من منصبه ، واجيب الى طلبه وعاد الى بغداد⁸³

وهذه نكت من كلامه :

- المواعيد شباك ، الكرام يصطادون به محامد الاحرار⁸⁴
- ما رثيت باكياً ، احسن تبسما من القلم⁸⁵

— ما سرور الموعود بالفائدة كسروري بالإنجاز⁸⁶

قال الرشيد ليحيى بن خالد : يا ابت قد احببت ان اجعل الخاتم الذي الى اخي الفضل الى جعفر ، وقد تحول الخاتم من يمينك الى شمالك ، فكتب اليه الفضل قد سمعت وما قاله امير المؤمنين في اخي واطعت ، وما انقطعت عني نعمة صارت الية ولأغربة عني رتبة طلعت عليه⁸⁷

فقال جعفر لله در اخي ما نفس نفسه وابين دلائل الفضل عليه ، واقوى منة اهل العقل فيه ، واوسع في البلاغة ذراعة وارحب بها جناه ، توجب على نفسه ما وجب .

3- جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي:

هو ابو الفضل جعفر بن يحيى وزير الرشيد ، ولد ونشأ في بغداد ، استزورة الرشيد واختص بمنادمته ملقياً اليه ازمة الملك وكان يدعو اخي فانقادت اليه الدولة يحكم ما يشاء فلا ترد أحكامه الى ان تحول الرشيد عن اليرامكة سنة 187هـ فقتله في مقدمتهم ثم احرق جثته بعد سنة⁸⁸

كان مضرب المثل في البلاغة ، ويقال ما رأى الناس مثل ابني يحيى في السماحة ، وجعفر في البلاغة ، وبلغ من شغف الرشيد به ان امر بخياطة قميص واسع ذي جبنتين فكان يلبس مع جعفر ويضاحكه ، ولما بلغ هذا الخبر يحيى حزن لذلك وارتاح تيقناً ان البعد على قدر القرب ، والسخط على قدر الرضا⁸⁹، اهم ما يميز جعفر انه تفقه على يد القاضي ابو يوسف ، لذلك كان ملماً بشؤون القضاء والمظالم⁹⁰

وكان الرشيد يأنس به اكثر من ابيه بأخيه الفضل لسهولة اخلاق جعفر وشراسة اخلاق الفضل قال الرشيد يوماً ليحيى يا ابي ما بال الناس يسمون الفضل الوزير الصغير لا يسمون جعفر بذلك فقال يحيى : لان الفضل يخلفني قال : فضم الى جعفر عملاً كأعمال الفضل ، فقال يحيى : ان خدمتك ومنادمتك تشغلانه عن ذلك فجعل اليه امر دار الرشيد فسمي بالوزير الصغير⁹¹

وكان كثير يقول : ان مثل امير المؤمنين ومثل جعفر كالقوس والسهم ما يكون من النازع قريباً ابعد ما يكون منه رمية

من خبرة ، انه لما هاجت العصبية بالشام ، واستفحل شرها ، وتفاقم امرها ، قال الرشيد لجعفر : اما ان تخرج انت او اخرج انا ، فشخص اليها في جلدة القواد واصلح امرها حتى انطفئت النائرة وعاد الامن والطمأنينة وارسل من سحائب جوده على علمائها وزهادها ما ضاهى فعل اخيه الفضل بأهل خرسان حتى تدفق بحر الجود منها في شرق الارض وغروبها⁹²

لعب جعفر البرمكي ادواراً هامة في توجيه سياسة الدولة ، فقد ولاه هارون الرشيد في سنة 792/176 خرسان ومصر والشام⁹³ .

وهذه لمع كلامه :

وقع الى رجل تبين منه ظلماً : بنس الزاد الى الميعاد ، والعدوان على وقع الى رجل في وصف طاعة : ان صدقت نيتك فاستعد علانيتك ، اختصم اليه رجلان فقال احدهما : انت خلي وهذا شجي فجوابه يجري على جرى المصيبة ، وجوابك يجري على برد العافية⁹⁴ .

وقع في رقعة معتذر من ذنب : فلة تقدمت طاعتك ، وسبقت نصيحتك فأن بدرت منك توبة ، فلن تبلغ سيئة حسنتين⁹⁵ .

الخط خيط الحكمة ، ينظم فيه منثورها ، ويفصل منه شذورها ، من اتخذ اهل العلم قادة سبيله الى كل خير⁹⁶ .

- اذ كان الايجار كافيا كان الاكثار عيبا ،وان كان الايجار مقصرا كان الاكثار ابغ 97 ،

وقيل ايضاً انه لما اعتل علته التي انتت على نفسه ارسل له المأمون رسولا ، وقال للرسول اعلمه اني قد رضيت عنه ، فليسلني ما يشاء ، وليقل ما حب حتى اجيبه اليه ، فلما بلغته الرسالة فقال : انا الى رضا الله احوج مني الى رضاك والى قليل العافية احوج مني الى كبير عظمتك ، فأراها الى المأمون فقال : اعلن الناس بكبر نفسه وسمو همته .
وهذه بدائع كلمة

- ما أظن النعمة إلا مسخوطاً عليها ، اما ترونها ابداً عند غير اهلها . 98
- مسألة الملوك عن حالهم من تحيه النوكي فأذل اردت ان تقول كيف اصبح الامير ، فقل صبح الله الامير بالكرامة ، واذا اردت ان تقول كيف يجد الامير نفسه ، فقل انزل الله على الامير الشفاء و الرحمة 99 .
- فأن المسائلة توجب الرد . فأن اجابك اشدت عليه ، وان لم يجيب كاشت عليك 100

4- ابو العباس الفضل بن سهل :

وهو ابو العباس بن سهل بن يزداد نفروخ ، وزير المأمون 101 ، اسلم على يد المأمون سنة 190 هـ 102 ، صحب المأمون قبل توليه الخلافة ، فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معاً ولقب بذى الرياستين (الحرب و السياسة) لجمعه بين السيف و القلم ، وكان يتشيع وكان من اخبر الناس بعلم الناجمة 103 ، مات بسرخص سنة 202 هـ وقيل ان المأمون قتله بعد ن اقل عليه امره 104
قالوا : كان الفضل بن سهل من اولاد ملوك الفرس المجوس 105 ، ، وكان ابا سهل مجوسياً اسلم ايام الرشيد قالوا :لما رأ الفضل بن سهل نجابة المأمون في صباه ونظر في طالعه ، كان خبير بعلوم النجوم فدلته النجوم على ان يصير خليفة ، فلزم ناحيته وخدمه ودبر اموره حتى افضت الخلافة اليه فاستزوره 106 .
اما من بائع كلمة :

- الامور بتمامها ، والاعمال بخواتمها ، والصنائع باستدامتها من نباهة العبد شدة هيبته لمولاه ، البليغ من اذا اخذ طومارا واذا اخذ درجا كافاه 107

- اخر المأمون وعد رجل فسأل ان يكلمه فيه فقال : يا امير المؤمنين ان رأيت ان تهب لوعدك تذكر من نفسك وتذيق سائلك حلاوة تعجلك ، حاثاً لقولك 108 .

- سأل بعضهم حاجه فقال : اسرك اليوم بالوعد وغداً بالإنجاز لتذوق حلاوة من احب المزيد من النعم فليشكر ، ومن احب المنزلة عند السلطان فالكيفية ، ومن احب بقاء حظوته فليسقط الدالة ، ومن احب السلامة فاليد الجد

- وكان يقول لكتابه قاربوا بين الحروف لئلا يسافر البصر سफراً بعيداً في احرف قليلة 109 .

- ذكر القران واعجازه ، فقال : لا يقصر عنه فهم ولا يبلغه نطق 110 .

- وكان كثير ما يقول :اذا سأل احد حاجة اكره ان اقول نعم فأكون ضامناً او اقول لا فأكون موسيا ولكن ينظر ويسهل الله فلا ينصرف احد عنه الا راضياً 111

- وقع في كتاب ساع سعى اليه : نحن نرى قبول السعاية شرمنها لان السعاية دلالة ، والقبول اجازة ، وليس من دل على شئ واخبر به كمن قبله و اجاز .

- اتقوا الساعي فأن لوكان في سعابته صادقاً لكان في صدقه اثماً اذ لم يحفظ الحرمة ولم يستر العورة .

- وقع في رقعة زائر : قد امرنا لك بما هو دون قدرك في الاستحقاق وفوق الكفاية مع الاقتصاد .

- وقع في رقعة مستميح : كن في الباب يأتيك الثواب 112

5- الحسن بن سهل :



وزير المأمون ، ابو محمد الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسي¹¹³ كان من اهل بيت الرياسة من المجوس واسلما وابوهما سهل في ايام هارون الرشيد ، واتصلوا بالبرامكة، وكان سهل يتقهرم ليحيى بن خالد بن برمك¹¹⁴ ، ستزوره المأمون بعد اخيه الفضل ومال اليه وتلافاه جبراً لمصابه بمقتل اخيه وتزوج المأمون ابنته بوران بنت الحسن ، وكان كريما جوادا حسن السياسة والتدبير¹¹⁵ ، وانحدر في اهله واصحابه وعساكره وامرائه الى فم الصلح فقال الحسن بن سهل في انزالهم قياما عظيما وبذل من الاموال ونثر من الدرر ما يفوت حد الكثرة¹¹⁶

وكان في ذلك المجلس شمعة عنبر فيها مائتا رطل فضج المأمون من دخانها وكان الليل بضوئها كالنهار اما غرر كلامه:

— كان يقول الشرف في السرف ، فقيل له لاخير، في السرف فقال : لا خير في الخير ، فرد اللفظ واستوفى المعنى

— لا يصلح الصدر الا واسع الصدر¹¹⁷ .

— تعرض له رجل فقال : من انت فقال : انا الذي احسنت اليه عام كذا فقال: مرحباً بمن توسل ألينا بنا اني لا اعجب ممن يرجو من فوqe كيف يمنع من دونه¹¹⁸.

— الاطراف منازل الاشراف يتناولون ما يريدون بالقدرة وتناولهم من يريدهم بالحاجة¹¹⁹.

— العقل : الوقوف عند مقادير الاشياء قولاً وفعالاً¹²⁰.

6- احمد بن ابي خالد:

هو احمد بن ابي خالد بن يزيد الاحول مولى عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة¹²¹، كان ابوه كاتباً لابي عبيد الله وزير المهدي¹²²، اراد منه المأمون ان يتولى الوزارة ، بعد ان اعتزل الحسن بن سهل ، فامتنع فأجبره المأمون فتولى الوزارة وقام بأعمالها خير قيام، وكانت وفاته في ذي القعدة سنة احدى عشر ومائتين¹²³.

- لا تعدن نفسك شجاعاً حتى تراها جواداً فأنك لم تقوى على عدوك ، ما استكثرت قط ما بذلته لأنني ارى الاخر والشكر اكثر منه ، ولا استقله ايضاً ، لأنني ارى الحرمان اقل منه¹²⁴

- لا ينبغي ان يصغر امر عدو السلطان لانه منه بين حالتين ، اما ظفر به فلن يحمده او عجز عنه فلن يعذر¹²⁵

لما اراد المأمون ان ستزوره قال له : يا امير المؤمنين دعني يكون بيني وبين (العامة منزلة يرجوني لها صديق ، ويخافني لها عدو فما بعد ، الغابات الا الآفات)¹²⁶.

7- محمد بن يزداد:

هو ابو عبدالله محمد بن يزداد بن سويد المروزي ، وزير المأمون¹²⁷ من كتاب الانشاء في الدولة العباسية كان وزير المأمون خمس عشرة سنة¹²⁸، كان حسن البلاغة كثير الادب¹²⁹ وتوفي المأمون وهو على الوزارة عاش الى ايام الواثق توفي بسر من رأى سنة 230 هـ¹³⁰.

المرء مثل الهلال عند مطلعته يبدو ضئيلاً ضعيفاً ثم يتسق يزداد حتى اذا ماتم أعقبه كر الجديدين نقاصا فيمحق¹³¹

- ابواب الملك معادن حاجات ، ومطن الطلبات ، وليس لاستنجازها واستنجاحها الا الصبر و السلامة ليس في الحب مشورة ولا في الشهوات خصومه¹³².

8- احمد بن يوسف:

هو احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح المعروف بالكاتب من اهل الكوفة ، وزير من كبار الكتاب ، ولي ديوان الرسائل للمأمون ، استزورة المأمون بعد احمد بن ابي خالد الاحول ، مات ببغداد سنة 213هـ .¹³³

— بأقلام تساس الاقاليم¹³⁴.

— اول المعروف مستخف ، واخره منشغل ، يكاد اوله يكون للهوى دون الرأي ، واخره للرأي دون الهوى ، وكذلك قيل رب الصنيفة اشد من ابتدائها¹³⁵.

— نهار الكاتب للعمل ، وليله للطرب¹³⁶.

— نظر المأمون يوماً في خطة فاستحسنه وقال بودي ان احسن خطك لي ينصف ملكي ، فقال يا امير المؤمنين لو كان الخط فضيله لما حرمه رسول الله (ص) فقال المأمون سلبتني العهد.

— قال له المأمون : ان اصحاب الصدقة قد تظلموا منك فقال والله يا امير المؤمنين ما رضي اصحاب الصدقة عن رسول الله حتى انزل الله فيهم (ومنهم من يلزمك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذ هم يسخطون) فكيف يرضوا عني¹³⁷.

من غرر كلامه

على العبد حق فهو لابد فاعله وان عظم المولى وجلت فضائله

ألم ترى ما نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله¹³⁸

وقوله :

اذا خلة بانك صديقك فاغتم مرمتها فالدهر بالناس قلب

وبادر بمعروف ان كنت قادر حذار زوال او غنى منك يعقب¹³⁹

9- ابو العباس الفضل بن مروان

هو الفضل بن مروان بن ماسرجس اصله من اليردان¹⁴⁰ ، ويقول عنه صاحب الفخري¹⁴¹ انه كان عامياً لا علم عنده ولا معرفة رديء السيرة جهولاً بالأمر ، ستزوره المعتصم لمدة ثلاث سنوات ثم اعتقله ثم اطلقه ، وخدم عنده عدد من الخلفاء " ، ومات ايام المستعين سنة 250هـ¹⁴².

وكان من اعلم الناس في خدمة السلطان وامور الديوان ، وكان لا يؤثر في وجهه الفرح ولا الحزن ، وكان يحلف ان ما خان السلطان قط في جميع ما تولى له

وحكي ان المعتصم قال له يوماً: غلmani تحت السماء ، مالمهم شئ يكسيهم فابن لهم في غد اربعة الالاف

بيت ، فما زال يفكر حتى ظن ان اراد شراء العبادات ، واشترى لهم ما وجد وتقدم بعمل الباقي فلما راها

المعتصم على غلمانته قال للفضل اصبت بهذا امرتك

اما كلماته المحكية:

- ما رأيت اقرب رضا من سخط ولا اوسع ما بين بعد وقرب الملوك ، الكاتب كالدولاب اذا تعطل كسر مثل عامل السلطان كعامل الخياط ، يقطع يوماً ديباجاً نسيجاً بألف دينار ويوماً قوهيا بعشرين درهماً¹⁴³.

- ما جلس احد بين يدي الا تمثل لي اني سأجلس ، فأني كنت اليه ما كنت احب ان يأتيه الي لا تنزل حاجات بالجيد اللسان ، ولا بالمتسرع الى الضمان فان العجز مقصور بينهما¹⁴⁴.

لما عزل ، قال : والله ما رأيت يوماً اشبه بيوم القيامة من يومي هذا ، لأنني ارى قوما أحسنت اليها فأود لو كنت زدتهم احساناً ، وأرى اخرين اسأت اليهم فأود اني لم افعت .

10- احمد بن عمار البصري:

هو احمد بن عمار بن شادي ، الوزير ابو العباس ، كان من اهل المذار ، فانتقل ابوه الى البصرة زمن الرشيد ، وكان موصوفا بالعفة والصدق ، وسماه الناس وزيرا ، وكان جده شادي طحانا وكذلك هو ، فثري وكثر ماله وتقدم واستزوره المعتصم ، وكان جاهلاً بأداب الوزارة¹⁴⁵ .
ذكر الشيخ ابو منصور الثعالبي¹⁴⁶ "ان المعتصم لما عزله اراد الخروج الى مكة فوصله بعشرة الالاف دينار ودفع اليه عشرين الف ليفرقها بالحرمين على من يرى تفريقها عليهم ولا يعطي الا قرشياً او انصارياً فقال يا امير المؤمنين ربما كان من غير ذلك من له القدم في الزهد والعلم فان منعتك استدمت اليه ، فقال هذه خمسة الالف دينار اموالاً للذين ذكرتهم، فحج ابن عمار وفرق المال كله مع عشرة الالاف التي له ، وجاور ثم انصرف . فكان الناس يضربون به المثل ويقولون ما رأينا مثل عام ابن عمار"
اما كلامه
— قوم لسانك ، واصلح شأنك¹⁴⁷

11- محمد بن عبد الملك الزييات :

هو محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزه ، ابو جعفر ، كان جده ابان رجلاً من اهل الجبل من قرية كان بها يقال لها الدسكرة يجلب الزيت من مواضعها الى بغداد ، وكان يقول الشعر ، فاتصل بالحسن بن سهل ومدحه، ثم برع في الادب وصناعة الكتابه وترقت به الحال حتى صار وزيراً ، وكان فاضلاً بليغاً عالماً بالنحو واللغة¹⁴⁸ . سنزوره المعتصم ، ثم الوائق ، ثم المتوكل¹⁴⁹ وقتل في ايامه سنة 233هـ.
اما كلامه:
— قد صنعني امير المؤمنين صنيعه تفرد ، نقلني من ذل التجارة الى عز الوزارة
— الارجاف مقدمة الكون وزبد الفتنة
— اخلق بالكبير الهمة ان يعف
— كتب كتاباً قال في فصل منه : لو لم يكن في الشكر الا انه لا يرى الا بين نعمة حاضره ، واخرى منتظرة ، ثم قال لابي عبد الله محمد بن زياد كيف تراهما قال احسن من قرطي الذهب ولؤلؤ بينهما وجه حسن .
— وكتب الى عبد الله بن طاهر كتاباً في فصل منه : قطعت كتبي عنك قطع اجلال . لا قطعاً خلال ومن مليح نظمه
— وخدمة السلطان والكاسات من ايدي الملاح
— ليس لها يدان فأختر خدمة او شراب راح¹⁵⁰
اهم نتائج الدراسة : تمخضت الدراسة عن العديد من النتائج :

- 1- التعريف بنظرية الوزارة مهم لفهم التفكير السياسي والاداري في المجتمع الاسلامي فلم تكن الخلفاء والملوك تستزور الا الكامل من كتابها والامين والاعف من خاصتها والناصح الصدوق من رجالها ومن تأمنه على اسرارها واموالها وتفضل رأيه وصحة تدبيره في امورها .
- 2- لقد مرت الوزارة بدور تجربة قاسية خلال العصر العباسي الاول وتدرجت في ظروف مساعدة واخرى دقيقة وينسب الى المأمون انه نصح خليفته بعدم استوزار احد لكن المؤسسة ثبتت واصبحت من اركان تنظيمات العباسيين .
- 3- في العصر العباسي الاول كانت الوزارة جنباً الى جنب من الخلافة في الغالب وكان الكفاح بينها وبين القوة العسكرية المتصاعدة ومن هذا العصر تقدم الوزير عن القواد وتخصيص دور الوزارة وظهور شبه وراثه للوزارة يعرض العائلات كال الفرات ولقب الوزراء بألقاب رنانة في اواخر القرن الرابع الهجري .

- 1 نكت الوزراء للمؤيد الجرجمي، ص12، ط2، (بيروت - 2005).
- 2 الانهيار الحضاري للماليك عند الموردي دراسة في النظرية السياسية، ص81، مج23، العدد4، مجلة الآداب،
- 3 تاج الدين عبد الوهاب بن علي ت771، الطبقات، تح مصطفى عبد الفادر، ص45، ج8، ط1، (لبنان - دار الكتب العلمية).
- 4 الفيروز ابادي، ابو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب ت816، القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوس، ص153، ط2، (لبنان - 1426 - 2005).
- 5 ينظر، الجاجرمي، نكت الوزراء، ص27.
- 6 لجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ت293، الغريب والمعجم، 5712/1.
- 7 الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ت429، درر الحكم، ص21، ط1، (1416 - 1995).
- 8 سورة طه، الايه 29.
- 9 طه، 36.
- 10 طه، الايه 87.
- 11
- 12 الثعالبي، ص22.
- 13 محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي ت709، الفخري في الآداب السلطانية، ص143، ط1، دار صادر بيروت.
- 14 ابن كثير، عماد الدين بن كثير دمشقي، البداية والنهاية، ج56/1، بيروت (1966م).
- 15 للمزيد ينظر ابن خلكان، وفيات الاعيان، 195/2،
- الجاجرمي، نكت الوزراء، ص32؛ ينظر الدار قطني، ابو حسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان البغدادي ت385، المؤلف والمختلف 27، 951/2، تح موفق عبدالله، ط3، دار الغرب الاسلامي (بيروت 1406 - 1986).
- 17 وفيات الاعيان، 195/2.
- 18 ابن الاثير، ابو الحسن بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم، الكامل في التاريخ، 406/5، بيروت (1965).
- 30 الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 424/7: الجهشباري، الوزراء والكتاب، 86؛ للمزيد عن مقتل ابي سلمة خلال ينظر ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، 376/3؛ المسعودي، مروج الذهب، 285/3؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 54/10.
- 20 ابو حنيفة احمد بن داود، الاخبار الطوال، تعبد المنعم عامر، 37/1، بغداد (1960).
- 21 ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، ص156.
- 22 ابو هاشم الحارثي، احد دعاة بني العباس حكي عن محمد بن علي الامام، وكان يكبر ممن قدم على محمد بن علي البلقاء واقام عنده مدة واخذ عنه ووجهه الى خرسان، للاستزادة ينظر ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله ت571، تاريخ دمشق، 389/10، تح عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر (1415 - 1995م)؛ الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايمز ت748، سير اعلام النبلاء، 51/6، ط3، مؤسسة الرسالة (1405 - 1985م).
- 23 الجاجرمي، نكت الوزراء، 32.
- 24 الجاجرمي، نكت الوزراء، 32.
- 25 ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، 156.
- 26 ابن عساكر، تاريخ دمشق، 7/16.
- 27 الذهبي، سير اعلام النبلاء، 620/6.
- 28 الصفدي، الوافي بالوفيات، 149/13.
- 29 الثعالبي، تحفة الوزراء، 108.
- 30 ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، ص157.
- 31 قائد شجاع من ذو الرأي والشأن، صحب ابو مسلم الخرساني وساندة في اقامة الدعوة العباسية في خرسان، غرق في الفرات على اثر معركة مع ابن هبيرة وتوفي سنة 132 هـ، ينظر خليفة بن الخياط، تاريخ خليفة، 396.
- 32 ابو عبدالله محمد بن عبدوس بن عبدالله الكوفي ت331، الوزراء والكتاب، 29؛ ابن خلدون، المبتدأ والخبر، 378/3.
- 33 المقدسي، المطهر بن طاهر، ت355، البدء والتاريخ، 104/1، مكتبة الثقافة الدينية.



- 34 الصفدي، الوافي بالويات، 150/13؛ الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ت597، تالمنتظم في تاريخ الامم، 200/8، تح محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت (1412-1992م) الجاجرمي، نكت الوزراء، 34.
- 35 الذهبي، تاريخ الاسلام، 350/4.
- 36 الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، 236/1.
- 37 الجهشباري، الوزراء والكتاب، 97.
- 38 ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، 67.
- 39 بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب، كان كان من رجال العلم خرج بالكوفة وجمعا خلقا ونزع الطاعة، ثم لحق بأصبهان وغلب على تلك الدار، للمزيد ينظر الصفدي، الوافي بالوفيات، 337/17.
- 40 الذهبي، سير اعلام النبلاء، 484/6.
- 41 الجهشباري، الوزراء والكتاب، 98.
- 42 عبد الرحمن بن مسلم ويقال عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخرساني، الامير، صاحب الدعوة، وهازم جيشوش الامويين، والقائم بأثناء الدعوة العباسية، للمزيد ينظر الذهبي، سير اعلام النبلاء، 219/6.
- 43 سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب، امير البصرة من قبل المنصور، للمزيد ينظر الذهبي، تاريخ الاسلام، 794/3.
- 44 احد البلغاء والفصحاء، ورأس الكتاب، واولى الانتشاء، من نظراء عبد الحميد الكاتب، كان من مجوس فارس، فأسلم على يد الامير عيسى عم السفاح، للاستزادة ينظر، الذهبي، سير اعلام النبلاء، 332/6.
- 45 الجهشباري، الوزراء والكتاب، 89.
- 46 ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ت630، الكامل في التاريخ، تح عمر عبد السلام تدمري، 182/5، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان (1417هـ - 1997م).
- 47 البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب ت462، تاريخ بغداد، تح بشار عواد معروف، 403/9، ط1، دار الغرب الاسلامي بيروت، (1422هـ - 2002م) للاستزادة ينظر ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي ت660، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 294/2.
- 48 الجاجرمي، نكت الوزراء، 33.
- 49 الجاجرمي، نكت الوزراء، 33.
- 50 الجاجرمي، نكت الوزراء، 34.
- 51 ابن عساكر، تاريخ دمشق، 91/18.
- 52 الثعالبي، تحفة الوزراء، 85.
- 53 الجاجرمي، نكت الوزراء، 34.
- 54 المصدر نفسة، ص34.
- 55 المصدر نفسة، ص34.
- 56 المصدر نفسة، ص43.
- 57 المصدر نفسة، ص34.
- 58 المصدر نفسة، ص34.
- 59 ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، 184.
- 60 ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، 183.
- 61 ابن خلدون، المبتدأ والخبر، 446/3؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 69/6.
- 62 ابن خلكان، وفيات الاعيان، 20/7؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 342/7.
- 63 ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، ص184.
- 64 الجاجرمي، نكت الوزراء، ص36.
- 65 الجاجرمي، نكت الوزراء، 36.
- 66 اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 133/3.
- 67 ابن خلكان، وفيات الاعيان، 25/6.
- 68 الجهشباري، الوزراء والكتاب، 164.
- 69 ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، ص10.



- 70 الجاجرمي، نكت الوزراء، 36.
- 71 ابن خلكان، وفيات الاعيان، 220/6.
- 72 الجاجرمي، نكت الوزراء، ص 37.
- 73 ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، 198.
- 74 الفخري في الآداب السلطانية، 199.
- 75 الزركلي، سير اعلام النبلاء، 151/5.
- 76 ابن مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب ت 421، تجارب الامم، مح: أبو القاسم امامي، ط2، (سيروش - طهران).
- 77 للمزيد ينظر ابن خلكان، وفيات الاعيان، 127/4؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 53/24؛ ويقال مات سنة 192، الذهبي، تاريخ الإسلام، 1182/4.
- 78 الدمشقي، شمس الدين محمد بن علي بن خماروه بن طولون ت 953، انباء الامراء بأبناء الوزراء، 31/1، مح مهنا حمد، ط1، دار البشائر الاسلامية (1418-1998م)
- 79 البغدادي، تاريخ بغداد، 332/12.
- 80 الذهبي، سير اعلام الوزراء، 529/7.
- 81 الذهبي، تاريخ الإسلام، 1184/4.
- 82 الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 257/8.
- 83 البيهقي، تاريخ البيهقي، 115/2.
- 84 الجاجرمي، نكت الوزراء، 38.
- 85 الجاجرمي، نكت الوزراء، 40.
- 86 الجاجرمي، نكت الوزراء، 70.
- 87 ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، ص 192.
- 88 الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 152/7.
- 89 الجاجرمي، ص 5.
- 90 ابن كثير، البداية والنهاية، 195/1.
- 91 ابن طباطبا، الفخري، 205.
- 92 ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، 206.
- 93 الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 252/8.
- 94 الجاجرمي، نكت الوزراء، 44.
- 95 الجاجرمي، نكت الوزراء، 44.
- 96 الجاجرمي، نكت الوزراء، 45.
- 97 الجاجرمي، نكت الوزراء، 45.
- 98 الجرجماني، نطت الوزراء، 45.
- 99 الجاجرمي، نكت الوزراء، 45.
- 100 الجاجرمي، نكت الوزراء، 45.
- 101 المرزباني. الامام ابو عبيد الله محمد بن عمران ت 384، معجم الشعراء، تح: الاستاذ كرنكو، ط1، 313/2، دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان).
- 102 ابن خلكان، وفيات الاعيان، 41/4؛ ابو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، 18/2..
- 103 الصفدي، الوافي بالوفيات، 32/24.
- 104 ابن الجوزي، المنتظم، 112/10..
- 105 الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، 110/10؛ في حين يذكر الذهبي انه مات سنة 255هـ، سير اعلام النبلاء، 548/9.
- 106 ابن طباطبا، الفخري، 221.
- 107 الجاجرمي، نكت الوزراء، 47.
- 108 الجاجرمي، نكت الوزراء، 47.
- 109 الجاجرمي، نكت الوزراء، 48.



- 110 الجاجرمي، نكت الوزراء، 49.
- 111 الجاجرمي، نكت الوزراء، 49.
- 112 الجاجرمي، نكت الوزراء، 50.
- 113 ابن خلكان، وفيات الاعيان، 120/2.
- 114 الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 284/8.
- 115 ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي ت660، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح سهيل زكار، 2380/5، دار الفكر.
- 116 ابن طباطبا، الفخري، 222.
- 117 الجاجرمي، نكت الوزراء، 51.
- 118 المصدر نفسة، 52.
- 119 المصدر نفسة، 52.
- 120 المصدر نفسة، 53.
- 121 ابن عساكر، تاريخ دمشق، 97/6.
- 122 ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، 325/3؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 366/8.
- 123 الخطيب البغدادي، كتاب بغداد، 125/1.
- 124 الجاجرمي، نكت الوزراء، 53.
- 125 المصدر نفسة، 53.
- 126 الجاجرمي، نكت الوزراء، 53.
- 127 المرزباني، معجم الشعراء، 424/1.
- 128 ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، 344/23.
- 129 الصفدي، الوافي بالوفيات، 140/5.
- 130 الزركلي، الاعلام، 143/7.
- 131 المرزباني، معجم الشعراء، 424/1.
- 132 الجاجرمي، نكت الوزراء، 56.
- 133 الزركلي، الاعلام، 272/1.
- 134 الجاجرمي، نكت الوزراء، 54.
- 135 الجاجرمي، نكت الوزراء، 54.
- 136 الجاجرمي، نكت الوزراء، 54.
- 137 الجاجرمي، نكت الوزراء، 54.
- 138 الجاجرمي، نكت الوزراء، 55.
- 139 الجاجرمي، نكت الوزراء، 55.
- 140 ابن عساكر، تاريخ دمشق، 367/48.
- 141 ابن طباطبا. الفخري في الاداب السلطانية، 126.
- 142 الذهبي، سير اعلام النبلاء، 473/9.
- 143 الجاجرمي، نكت الوزراء، 57.
- 144 الجاجرمي، نكت الوزراء، 57.
- 145 الذهبي، تاريخ الاسلام، 763/5.
- 146 الثعالبي، ثمار القلوب، 143.
- 147 الجاجرمي، نكت الوزراء، 59.
- 148 ابن خلكان، وفيات الاعيان، 94/5.
- 149 ابن عساكر، تاريخ دمشق، 134/54.
- 150 الجاجرمي. نكت الوزراء، 60.